الأهرام

عاموسى نئمان فى شهادة منحطة:

تركت جثث الأسرى فى العـــراء لكى يتذكر المصريون

داخل ملف الشهادات الخاص بقضية شرم الشيخ يجب أن نضع أيضا الشهادة التالية حتى نفهم ما حدث هناك. المقدم «احتياط» عاموسى نئمان الذى كان أحد قادة عملية قادش: «لقد كنا مثل الإعصار الذى يحطم كل ما يصادفه فى طريقه. إننى أعترف فقط، بأننى لم أفكر فى تلك اللحظات فى التوقف ولو مرة واحدة،من أجل أخذ الأسرى، كنت أستبدل خزانات الرشاش مثل المجنون، بدون أن أشعر بذلك عامة.

وطاردت المصريين، كنا نصطادهم بلا أى قواعد وكل من نجح منهم فى الهرب من رصاصى عندما هرب بجلده، فقد عاش إلى اليوم بمعجزة. والتفسير الوحيد لذلك هو الكراهية للعدو.

لم أكره هذا العدو فى حرب الأيام الستة وعيدالغفران، لكن فى قادش كنت أريد تحطيم عظامهم، أردت أن أذبحهم، لقد اجتاح الفدائيون الدولة لمدة سنتين ونصف السنة، كانوا يقتلون غدرا ويمثلون بأجساد نسائنا وأطفالنا، كنت ممزقا من الداخل ما بين القيم التى تربينا عليها فى حركة «هاشومير هتسعير»، وبين إيتان وبيرو اللذين علمانا كيف نمقت العدو. لقد دخلت هذه الحرب بكأس مليئة بالكراهية أفرغتها تماما، لقد أدركت ذلك قبل الوصول إلى شرم الشيخ بثلاثة كيلومترات عندما تنبهت وفهمت ما فعلته فى الساعات الأخيرة من الحرب، حدث هذا على منحنى الطريق الرئيسى بتوقف سيارة قيادة مصرية على بعد 40 مترا منى نزل منها ضابط مصرى، ثم توقف، وأخرج مسدسه، رفعت سلاحى وأصبح المصرى داخل دائرة التصويب، ولكن بدلا من أن يصوب المسدس إلى، أطلق الرصاصة على رأسه، وقد أخذت هذا المسدس على «سبيل الذكرى».

كان إرييه بيرو يذهب ويغدو فوق مجنزرة مصرية على المحور من رأس سدر إلى شرم الشيخ، للتأكد من أن سريته تؤدى عملها كما ينبغى قال بيرو إنه سمح لكل جندى بأن يأخذ شيئا ما إلى الوطن على سبيل التذكار، عامة بطانيتين من صنف الجمل وليس أكثر، ولكن ليس أسلاباً شخصية بنفس القدر، ليس صحيحا أن إيتان وأنا وافقنا على قتل الأسرى، صراحة لا. كان هناك أمر صريح يحظر ذلك، قلنا فقط إن الكتيبة 890 لا تأخذ أسرى، هذه نقطة. وليفهم كل واحد ذلك حسبما يفهم الحقيقة إننى أكره الحروب واستنتجت منذ فترة أنها لا تسفر عن شىء ليس فيها منتصر أو خاسر. ولكن عندما أخرج للحرب، فأنا أخرج للقتل، ولا أحب أن يوجعوا رأسى بقصص الأخلاق والضمير، الحرب ليست للهواة. هناك فى سيناء عرف المقاتلون أننى أدير الأمور وأنا الذى أقرر متى يستقلون ومتى لا يستقلون داخل المجنزرة، فجأة صحوت على ضجة وارتديت الخوذة، فتحت الباب لأرى ماذا يجرى ولماذا توقفت القافلة وما إن خرجت حتى انقض على مصرى ضخم كالباب، كتفنى بكل قوة ودفعنى إلى الأرض صارخا.. ماء.. ماء.. حاولت التخلص منه أو ركله، حاولت الوصول إلى مسدسى ولكنه لم يتح لى فرصة للتحرك. نظرت حولى فرأيت جنودى يتفرجون قلت فى نفسى - يا إلهى - بعد كل هذا الذى علمته لهم، إنهم يتصرفون الآن مثل دروس الباليه. صرخت فيهم «ليطلق أحدكم النار على هذا الكلب»، بعد عدة ثوان أطلقوا عليه النار.

كان بجواره ثلاثة سودانيين وقفوا يولولون.. ماء.. ماء.. أزعجونى فأخذت رشاشاً وأفرغت فيهم خزانة كاملة ثم ألقيت بهم فى القناة. بعد ذلك اصطدمنا بمجموعة من ضباط وجنود مصريين. أمرت بالإبقاء على حياتهم للتحقيق معهم. وتكرر نفس القول توسلوا للحصول على مياه، فطلبت منهم معلومات عن حجم القوات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بعض العائدين من معسكرات الأسر الاسرائيلية

التى تنتظرنا فى شرم الشيخ حاول ضابط المخابرات الذى معى أن يستجوبهم، وأن يعرف منهم بعض الأشياء. ولكنهم تمسكوا بنفس الطلب.. المياه.. فى البداية لم أتدخل حتى شعرت بالاستياء، فأزحت ضابط المخابرات جانبا وأخرجت «زمزمية» المياه وفتحتها وأخذت أسكب ما فيها على الأرض أمام وجه الضابط المصرى. وقلت من سيفتح فمه ويخبرنى بما أريده، سوف يحصل على ما يتبقى فى الزمزمية، واحد انهار وتكلم، فأغلقت الزمزمية وأعدتها إلى مكانها، وأخرجت المسدس وأطلقت على كل واحد من الثلاثة رصاصة فى الرأس. على فكرة بعد عشرين عاما سنحت لى فرصة بأن أزور منطقة شرم الشيخ، فى كل مرة كنت أسير على الطريق الرئيسى كنت أنظر إلى أطراف الطريق لأرى الهياكل العظمية للمصريين الذين قتلتهم فى قادش. كيف عرفت أنها للذين قتلتهم؟ لأننى فقط كنت شخصاً خيراً وأعطيتهم فرصة كى يرموا السلاح ويهربوا بقدر الإمكان قبل النيل منهم.

عرفت أنه فى المكان الذى أطلقت عليهم فيه الرصاص لم يستطع أحد أن يدفنهم وأنهم سيظلون هناك كالستار الأحمر، يذكر المصريين على الدوام بعدم مضايقتنا ■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية